ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Dr.khalid Ismaeel Sahib
University: Sumer University
College: College of Basic Education
Email:

Keywords:
Qur'anic grammar, Al-Farra', meanings of Qur'an

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	3 Sep 2023
Accepted	18 Sep 2023
Available online	1 Oct 2023

Al-Farra's violations of the Qur'anic grammar in his book, Meanings of the Qur'an

A B S T R A C T

It has known since forever that setting grammatical rules have great importance in preserving the integrity of Arabic language, which Allah almighty has honored by making it the language of the holly Qur'an. Readers, commentators .

Then, grammarians were divided into two groups, one of them believes that the Qur'an is the first source of hearing, and the speech of Arabs comes from poetry and prose without Qur'an in the citation. The Qur'an has received great attention, and the control of its text. The linguists take their evidence, which they build their rules and principles from it.

While the other group, their opposition to the grammar of Qur'an, and their reliance on the language of unknown poetry, whose author is not known, and they began to cite poetry instead of Qur'an citation. So, their books were rich in poetry, compared to the lack of Qur'anic texts. They were influenced by the made examples that made them more convinced, as if they had given up their concepts that they put in hearing that it is an Arabic speech that is reliable in its eloquence.

Accoringly, the study included three axes, preceded by a preamble and intitled (the interrelationship of grammatical industry evidence and Quranic grammar), while the first axis came intitled (Al-Farra's grammatical irregularities in nouns issues).The second axis discusses (Al-Farra's grammatical irregularities in problems of verbs). Finally, The third axis discusses (Al-Farra's grammatical irregularities in prepositions issues). Then, followed by a conclusion with the most important results, and a list of the most important research sources and reviews.

© 202 3LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss51.3283

مخالفات الفرّاء للنحو القرآني في كتابه معاني القرآن

م.د. خالد إسماعيل صاحب / جامعة سومر/كلية التربية الأساسية/ قسم اللغة العربية

الخلاصة:

معلوم منذ الأزل أنّ وضع القواعد النحويّة له أهميّة كبيرة في المحافظة على سلامة اللغة العربيّة التي شرّفها الله تعالى بأن جعلها لغة القرآن العظيم، وقد انقسم النحاة إلى فريقين، أحدهما يرى أن القرآن المصدر الأول من مصادر السماع، ويأتي كلام العرب من شعر ونثر دون القرآن في الاستشهاد، فقد نال القرآن اهتماما كبيرا، ومنه أخذ علماء اللغة شواهدهم التي يبنون عليها قواعدهم وأصولهم. وأما الفريق الآخر مخالفتهم لنحو القرآن، واعتمادهم في تقعيد بعض المسائل على لغة شعر مجهول لا يعرف قائله وجعله دليلا على صحة رأيهم، وشرعوا يستشهدون بالشعر على حساب الاستشهاد بالقرآن. فكانت كتبهم تزخر بالشعر مع قلّة النصوص القرآنية، فكانت الأمثلة المصنوعة لديهم أكثر قناعة، وكأنّهم تنازلوا عن مفاهيمهم التي وضعوها في السماع بأنّه كلام عربي موثوق بفصاحته.

إنّ الفرّاء في كتابه معاني القرآن لم يعتمد القرآن الكريم في استنباط القواعد النحويّة، بل قدّم عليه الشعر في بعض المواضع، فهو يميل إلى القول أنّ القرآن الكريم أحد المصادر في استنباط القواعد النحويّة، وهو أحد أدلّة الصناعة النحوية ، إلى جانب كلام العرب من شعر ونثر، فلا ينبغي أن يكون المصدر الأول لاستنباط القواعد النحويّة.

وعليه جاءت الدراسة تشتمل على ثلاثة محاور يتقدمها تمهيد وسم بـ(تعالق أدلّة الصناعة النحوية والنحو القرآني)، فيما جاء المحور الأول تحت عنوان (مخالفات الفراء النحوية في مسائل الأسماء)، أما المحور الثاني يناقش (مخالفات الفراء النحوية في مسائل الأفعال)، على حين يناقش المحور الثالث(مخالفات الفراء النحوية في مسائل الحروف)، ثم تلتها خاتمة بأهم النتائج ، وقائمة بأهم مصادر البحث ومراجعه.

الكلمات المفتاحية(النحو القرآني ، الفرّاء ، معاني القرآن

التمهيد

تعالق أدلّة الصناعة النحوية والنحو القرآني

شكلت أدلّة الصناعة النحوية المرتكز الأساس لدراسة النحو العربي، وقد وضع السماع الباب الأول في تقعيده. فعرف أنّه ((الكلام العربيّ الفصيحُ المنقول بالنّقلِ الصحيح الخارجُ عن حدّ القلّة إلى حدِّ الكثرة

))(الأنباري/ 1957:81) ؛ وعليه من أهمّ الطرق التي اعتمد عليها اللغويون والنحويون في تقعيد اللغة واستنباط قواعدها النحوية، وهو الخطوة الأولى التي تسبق القياس، فالسماع أصلٌ والقياس قائم عليه(السويح/1986: 11).

فكان السماع وثيقُ الصلة بالنَّص القرآني وقراءاته (علي أبو المكارم/ 1981: 22)/ ، بوصفه أدقُّ شواهده التي عُرِفَتْ بأنَّها حجةٌ للمجادلة بين علماء العربية قديمهم وحديثهم؛ لإثبات صحة الآراء النحوية واللغوية التي يأتون بها. فالقرآن الكريم النصَّ المُجمع عليه، بأنّه النص الوحيد الموثوق بصحته كلّ الوثوق، وقراءاته جميعاً الواصلة إلينا بالسند الصحيح حُجّةً لا تضاهيها حُجّة(الأفغاني/ 1987: 25).

وكَثُر الاستشهاد به والتعويل عليه في مصادر اللغة، سواء أكانت كتباً مختصة بإعراب القرآن الكريم أم بقواعد النحو وفلسفته، إذْ هو عماد الأدلة النقليّة جميعها، فـ((هو الذروة العليا في نقاء أصالته وإعجاز بيانه وهو النصّ الموثّق الذي لم تشبه من أيّ سبيل ،أدنى شائبة مما تعرضت له رواية نصوص الفصحى من تحريف أو وضع، ثمّ إنّه ليس بموضع ضرورة كالشواهد الشعريّة ليجوز عليه ما يجوز عليها من تأويل))(عائشة عبد الرحمن/ 1962: 11/1)

وللنص القرآني عند النحويين قديما و حديثا الصدارة في استقاء المادة النحوية في استنباط القاعدة وضبطها، وعُدَّ في مقدمة المصادر اللغوية الدرس النحوي(المخزومي/ 2002: 25) فكان اعتمادهم الأول في تثبيت القاعدة ، ووضعوا كلام العرب ـــ شعر ونثر ـــ دونه في موضع الاستشهاد؛ لذا كان التزامهم بقاعدته غير قابل للنقاش، بل خالفوا القاعدة العامة وطبقت على القرآن بالقوة والقهر(عالم سبيك النيلي/ 1419: 191).

ومن هنا انقسم النحاة على فريقين، أحدهما يرى أن القرآن المصدر الأول من مصادر السماع، ويأتي كلام العرب من شعر ونثر دون القرآن في الاستشهاد، فقد ((نال القرآن اهتماما كبيرا، وضبط نصّه... ومنه يأخذ علماء اللغة شواهدهم التي يبنون عليها قواعدهم وأصولهم))(الحديثي/ 1974: 61).

وأما الفريق الآخر مخالفتهم لنحو القرآن، واعتمادهم في تقعيد بعض المسائل على لغة شعر مجهول لا يعرف قائله وجعله دليلا على صحة رأيهم، وشرعوا يستشهدون بالشعر على حساب الاستشهاد بالقرآن. فكانت كتبهم تزخر بالشعر مع قلّة النصوص القرآنية، فالأمثلة المصنوعة كانت لديهم أكثر قناعة، وكأنّهم تنازلوا عن مفاهيمهم التي وضعوها في السماع بأنّه كلام عربي موثوق بفصاحته، فقد((نسب اللحن إلى القرّاء الأئمة، و رماهم بأنّهم لا يدرون ما العربية، وكان تأويل النحويون على الشعر ثغرة نفذ منها الطاعنون عليهم؛ لأن الشعر روي بروايات مختلفة، كما أنّه موضع ضرورة))(عضيمة/ 1972: 2/1).

المحور الأول

مخالفات الفرّاء النحوية في مسائل الأسماء

أولا: عمل اسم الفعل في معموله المتقدم:

في مسألة عمل اسم الفعل في معموله متأخرا عن المعمول رأى الفرّاء أن النصب على المصدريّة وليس لاسم الفعل المتأخر، إلا أنّه أجاز أيضا نصبه بفعل مضمر قبله(الفراء/ د.ت260/1). فكان بين رأيين، الأول النصب على المصدرية , والثاني النصب بفعل مضمر قبله، وهذا الأخير قاله جمهور النحاة قبله(المبرد/ 1994: 203/3).

فقد ذكر ذلك في سياق شرحه قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ ...وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾(النساء /23) ، فقد علل نصب(كتاب) على المصدرية بوصفه مفعولا مطلقا مؤكدا لما قبله بمعنى (كتب عليكم).

وهذا التخريج فيه شيء من التكلف؛ إذ ذهب إلى تقدير فعل وحمله لمعنى وحذف الفعل الأول وجعله مكانه، ربما هذا بعيد كل البعد عن الأصل. وهذا الرد ينطبق على تكلف النحاة الآخرين أيضا في نصب (كتاب) أنّه منصوب بفعل مضمر بحجة ((أنّ اسم الفعل فرع في العمل على الفعل ولا بدّ للفرع أن ينحطّ عن الأصل وإنّ إعمال الفرع فيما تقدم عليه تسوية بين الفرع والأصل وذلك لا يجوز)) (ابن يعيش/2001: 117/1) ؛ لأنّ هذا يحوجهم إلى تقدير فعل محذوف أو مضمر، فالأولى أن يكون(كتاب) معمولا لأسم الفعل (عليكم) الذي تأخر عنه فيكون عدم التقدير أفضل من التقدير. فقد ورد في الشعر قديما ما يؤيد تقديم معمول اسم الفعل عليه ، فقدّم المعمول (دلوي) على العامل فيه وهو اسم الفعل (دونكا) بقوله:

يَا أَيُّهَا المَائِحُ دَلْوِي دُونَكا إِنِّي رَأَيْتُ النّاسَ يَحْمَدُونَكَا(ابن يعيش/2001: 117/1)

ثانيا: إعراب الصفة بعد تكرار الظرف :

ذهب سيبويه(ت180هـ) ومعه البصريون إلى نصب الصفة إذا تكرر معها الظرف وهو المبتدأ، بقوله: ((فيها زيد قائما فيها، فإنّما انتصب (قائم) باستغناء زيد بفيها، وإن زعمت أنه انتصب بالآخر فكأنك قلت: زيد قائما فيها)) (سيبويه/1:2004/258).

في حين أجاز الفرّاء الرفع مخالفا النحاة، إذ قال: ((ولا أشتهي الرفع وإن كان يجوز ذلك))(الفراء:11/1)، ومخالفا القاعدة القرآنية التي مقولات المتقدمين وفقها. فقد جاءت الصفة الخبرية ومكررا معها الظرف منصوبة. ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾(هود:108) وأيضا قوله تعالى:﴿ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا﴾(الحشر:17).

إلا أن القول الحق هو النصب في الصفة أقرب إلى الصواب؛ لأنّ لفظتي(خالِدِينَ و خالدَينِ) في الآيتين الكريمتين لا يحتملان موقعا إعرابيا آخر غير الحاليّة، فالمؤمنون خالدون في الجنّة ، والكافرون خالدون في النار، وليس للرفع من مسوّغ هنا.

ثالثا: النصب على المدح والذم :

ذهب الفرّاء إلى أنّ لفظة (الصابرين) في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُتَّقُونَ﴾(البقرة:177)، منصوبا وقد علل النصب؛ ((لأنها من صفة (من) وإنما نصبت لأنها من صفة اسم واحد، فكأنه ذهب به إلى المدح، والعرب تعترض من صفات الواحد إذا تطاولت بالمدح أو الذّم))(الفراء:105).

ويبدو أنّه قد تبع بعض السابقين له، فهذا سيبويه قد أفرد بابًا في كتابه بعنوان(باب ما ينتصب على التعظيم والمدح)(سيبويه:2/62-64) ، وقد جعل الخليل(ت179ه) شرط النصب علم المخاطب(المصدر نفسه:2/65).

وقد وصل تأويل هذا المسألة إلى أبعد من ذلك لدى المحدثين، فذهب بعضهم إلى القول بأنّ ((قرينة الإسناد والتبعية يقولان إنّ (الصابرين) معطوفة أيضا على (من آمن) ولكنّ القرينة اللفظيّة وهي الواو غير موجودة إذ حلت محلها الياء))(:حسان235).

مما لاشك فيه أن مقولة الفراء فيها مخالفة للقاعدة النحوية القرآنية، فلو جعل (الصابرين) معطوفا على (ذوي القربى) أفضل من الاحتكام إلى التأويل والتقدير ، فحجتهم أن المخالفة الاعرابية أبلغ من جريان الكلام على نمط واحد هي حجة تبطل أمام نظريتهم النحوية الكبرى في العامل والمعمول.

رابعا: دلالة الإفراد والتثنية في (كلا وكلتا) :

رأى الفرّاء أنّ (كلا وكلتا) مثنيّان لفظا ومعنى ، وأنّ أصل (كلا) هو (كل) خففت اللام وزيدت الألف للتثنية ، وزيدت التاء في (كلتا) للتأنيث، وذلك بقوله: ((وقد تفرد العرب إحدى كلتا وهم يذهبون في إفرادها إلى اثنتيها))(الفراء:1/142). واستشهد على أنّ (كلتَ) مفرد (كلتا) ببيت شعر مجهول قائله:

فِي كِلْتَ رِجْلَيْهَا سُلامَى وَاحِدَة كِلْتَاهُمَا مَقْرُنَةٌ بِزَائِدَة (المصدر نفسه: 1/142)

وهذا الذي ذهب إليه الفرّاء لا يمكن أن يصمد أمام النص القرآني؛ لأنّ (كلا) و(كلتا) مثنيّان معنى مفردان لفظا ، بدليل قوله تعالى: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا...﴾(الكهف:33). فقد عاد الضمير على(كلتا) مفردا في (آتت) حملا على اللفظ ، ولو كان الأمر كما قال الفرّاْ لوجب أن يقال (آتتا) ، فلمّا قيل ((آتت)) اتّضح أنّها تدل على التثنية معنى وهي مفردة لفظا. بالإضافة إلى أنّ (كلت) في البيت الذي استشهد به الفرّاء ، هي (كلتا) حذفت ألفها للضرورة الشعريّة ؛ إذ لو كانت مفرد (كلتا) لتغيّرت حركة آخرها إلى الكسر ، وبما أنّها لم تتغيّر عمّا كانت عليه قبل الحذف ، دلّ ذلك على أنّها ليست مفردا، بل حذف الألف للضرورة ، فلو كان غير ذلك لاختلّ وزن البيت في حال وجود الألف المحذوفة؛ لذا بطل الاحتجاج بهذا البيت.

إلّا أنّ البصريين في هذه المسألة يذهبون إلى أنّ (كلا وكلتا) لفظ للتثنية بالأصل(ابن عصفور/ 1/275/1980)، واحتجوا بالآية القرآنية المتقدمة والشواهد الشعرية، فمن أمثلته قول الأعشى:

كِلا أَخَوَيْكُمْ كان فَرْعًا دِعَامَةً وَلكِنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحْتَ نَاقِصَا(الاعشى:1978: 193)

فقد عاد الضمير المفرد على (كلا) في الفعل الناقص (كان) حملا على اللفظ، إن اعتماد الفرّاء بيت الشعر هذا دليل على ضعف رأيه، بل ومخالف للأصل الأول من أدلة الصناعة النحوية ألا وهو الشاهد القرآني. فالاعتماد على الشعر وحده من دون الاحتكام إلى الشاهد القرآني أمر يجب إعادة النظر فيه ، فمثل هذه الآراء تجعل القاعدة قاصرة ((عن تمثيل اللغة، وتقصر عن الإحاطة بخصائصها، ولذا لا معدى لمن يروم تجديد النحو وتيسيره من أن ينظر إلى القرآن على أنّه دستور العربيّة ومستودع عبقريّتها ، ومظنة جوهرها وخصائصها ولا محيد له أيضا عن أن يقيم نحوها على عبارة القرآن ليكون هذا النحو ممثلا للغة ، وصورة صادقة لها))(العزاوي/ 1995: :138) وعلى ما تقدّم بدليل شاهد قرآني ، فإنّه يمكن القول أنّ (كلا و كلتا) مفردان لفظا مثنيّان معنى.

خامسا: إعراب ضمير الفصل :

رأى الفرّاء أنّ ضمير الفصل ينطوي تحت مسمى الأسماء، وبهذا يكون لضمير الفصل محلا من الإعراب تبعا لما بعده(الفراء:409/2)، وبهذا الرأي يكون قد خالف أعلام مدرسته، منهم الكسائي (ت 189هـ) الذي ذهب إلى أنّ حكمه حكم ما قبله(ابن هشام د.ت:8) ، بل أنّ الفرّاء دافع عن رأيه و ردّ آراء مخالفيه كسيبويه الذي يرى أنّ ضمير الفصل حرف ليست له وظيفة نحوية(سيبويه:391/2) ، بل((أكثر النحاة يذهب إلى أنه حرف))(التوحيدي/1/489/1989). إذ قال الفرّاء: ((لم يوضع العماد على أن يكون لنصب أو لرفع أو لخفض، إنّما وضع في كل موضع يبتدأ فيه بالاسم قبل الفعل))(الفراء:52/1).

وعند مطالعة بعض الآيات القرآنية نجد الفرّاء قد خالف قاعدتها النحوية، وأنّ ضمير الفصل فيها قد ورد بصيغة إعرابية تبعا للحالة الإعرابية التي عليها الاسم بعده، ومنها قوله تعالى:﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ (البقرة:32)، فإعراب الضمير(أنت) توكيدا (للكاف) الذي هو اسم إنّ، وكذلك جوّز النحاة إعرابه مبتدأ و (العليم) خبره، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر لـ(إنّ)(الزجاج: 539/1986:2).

ومن أمثلته أيضا قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴾(الشعراء:44)، فالضمير(نحن) مبتدأ وما بعده خبر له والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر لـ (إنّ)(الزجاج/541/2).

وعليه فقد تبين من الآيات القرآنيّة أنّ ضمير الفصل أنّ له حكما إعرابيّا ليس تابعا لما بعده وليس ثابتا، فمرّة هو تابع لما قبله بأن يكون توكيدا أو بدلا، ومرّة أخرى هو مستقلّ إعرابيا ، بأن يكون مبتدأ وما بعده خبر له.

المحور الثاني

مخالفات الفرّاء النحوية في مسائل الأفعال

أولا: حكم الفعل المضارع بعد(أنْ) وأفعال اليقين :

رأى الفرّاء القول بجواز نصب الفعل المضارع بعد(أنْ) المسبوقة بأحد أفعال اليقين(الفرّاء233/1)، وهذا مخالف لقاعدة نحو القران؛ لأنها لم ترد ناصبة الفعل المضارع وهي مسبوقة بفعل من أفعال العلم واليقين.

والذي يبدو أنّ الفرّاء قد وقع في الوهم لأنّ (أنْ) التي هي هنا المخففة من المشدّدة وليست هي الناصبة للفعل المضارع، وهذا رأي جمهور البصريين من أنّ الفعل المضارع مرفوع، وعللوا ذلك بأنّه ((لزم وقوع الأفعال المحققة قبل المخففة من المشدّدة ، والأفعال غير المحققة قبل الناصبة للفعل؛ لأنّ (أنّ) المشدّدة دخلت في الكلام لتحقيق الجمل وتأكيدها ،فوجب أن يقع قبلها كلّ فعل محقق ،لأنّه مشاكل لها مطابق لمعناها ، ولمّا كانت (أنْ) الناصبة للفعل ، إنّما وضعت لنصب الأفعال المستقبلة، والمستقبل ممكن أن يكون أو لا، وجب أن يقع قبلها كلّ فعل غير محقق))(البطليوسي/1990 122/2)

ومن أمثلة مجيء الفعل المضارع مرفوعا قوله تعالى:﴿أَفَلاَ يَرَوْنَ أَلاَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً﴾(طه89)، فالفعل المضارع (يرجعُ) في الآية الكريمة كان مرفوعا بعد (أنْ) المسبوقة بفعل دال على اليقين وهو (يرون). وقد علل سيبويه رفع الفعل الوارد في الآية المباركة بأنها: ((ليست (أن) التي تنصب الأفعال تقع في هذا الموضع ، لأنّ ذا موضع يقين وايجاب))(سيبويه:166/3)

ومن الأمثلة القرآنية الدالة على مخالفة رأي الفرّاء قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ﴾(المزمل:20)،

فارتفع الفعل المضارع (سيكون) بعد (أنْ) المسبوقة بفعل اليقين وهو (علم). وبالتالي يمكن رد رأي الفرّاء القائل بنصب الفعل المضارع بعد (أنْ) المسبوقة بفعل من أفعال العلم واليقين ؛ وذلك أنّ الفعل مرفوع بدليل التعبير القرآني وبتعليل النحاة بأنّها (أنْ) المخفّفة من المشدّدة وليست (أنْ) الناصبة للفعل المضارع.

ثانيا: الفعل المضارع جوابا للطلب :

قال الفرّاء : ((ومنه ما يكون الجزم فيه أحسن ، وذلك بأن يكون الفعل الذي قد يجزم ويرفع في آية، والاسم الذي يكون الفعل صلة له في الآية التي قبله ، فيحسن الجزم لانقطاع الاسم من صلته؛ من ذلك :﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثني ﴾(مريم:5-6)... لمّا كانت (وليّا) رأس آية انقطع منها قوله (يرثني) ، فحسن الجزم))(الفراء:158/1)

فهو يرى وجود الفاصلة تعني امكانية القطع بينهما، فقد ابتعد عن المعنى الذي يدل على أنّه لم يكن وليّا لم يكن وريثاً، من هذا يكون الجزم ليس على سبيل الوجوب. فكان رأي الفراء ليس ثابتا؛ لأنّه عاد مرة أخرى فذكر رأياً مخالف للأول بقوله: ((فإذا كان الاسم الذي بعده فعل معرفة يرجع بذكره ممّا جاز في نكرته وجهان ، جزمت فقلت : ابعث إلى أخيك يصب خيرا ، لم يكن إلا جزما؛ لأنّ الأخ معرفة والمعرفة لا توصل ... ومن هذا نوع إذا كان بعد معرفته فعل لها جاز فيه الرفع والجزم ، مثل قوله تعالى : ﴿فذروها تأكل في أرض الله﴾ ، و قوله تعالى: ﴿ ذرهم يأكلوا ﴾ ولو كان رفعا لكان صوابا))(المصدر نفسه).

موجز الكلام بالدليل القرآني تميز الفعل المضارع إذا وقع جوابا للطلب بالجزم وليس بالرفع، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾(البقرة:152) ، وأيضا في قوله تعالى﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا﴾(**الزخرف:83**).

ثالثا : جزم الفعل المضارع بـ (لام) أمر محذوفة:

ذهب الفرّاء إلى القول بجواز جزم الفعل المضارع بـ (لام) أمر محذوفة إذ جعل تأويل قوله تعالى ﴿فذروها تأكل﴾(الاعراف :73) : ((والتأويل والله أعلم – ذروها فلتأكل))(الفراء:77/2) .

فقد كان الفرّاء هنا مخالفا للقاعدة النحوية عامة والقرآنية خاصة، فكان رأيه مردودا من قبل القدماء، إذ قال بعضهم: ((وقد زعم قوم إنّما هو على (فليغفروا) و (قل ... فليقولوا) وهذا لا يضمر كلّه ،الفاء واللام ولو جاز هذا لجاز قول الرجل : يقم زيد وهو يريد ليقم زيد وهذه الكلمة أيضا أمثل لأنّك لم تضمر فيها الفاء مع اللام))(الاخفش/1981: 75/1) .

وأما القول الفصل في جزم الفعل المضارع، إنّما جزمت الأفعال في الآيات الكريمة على كونها وقعت جوابا للأمر وليس لأنّها مجزومة بـ (لام) أمر محذوف (المصدر نفسه).

رابعا: وقوع الجملة المصدّرة بفعل ماضٍ حالا دون أن تسبق بـ(قد):

رأى الفرّاء عدم جواز إعراب الجملة المصدّرة بفعل ماضٍ حالا من دون أن تكون مسبوقة بـ(قد) ظاهرة أو مضمرة، إذ ذهب في توجيه قوله تعالى:﴿ كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا﴾(البقرة:28)، بأنّه تأويله: وقد كنتم؛ لأنّ((الحال لا تكون إلاّ بإضمار(قد) أو بإظهارها))(الفراء:24/1) .

ويبدو أنّه قد تابع بعض القدماء في هذا الرأي، على سبيل المثال لا الحصر كالمبرّد(ت285ه) بقوله: ((الحال لما أنت فيه و فعلَ لما مضى فلا يقع في معنى الحال))(المبرد:123/4) ، وهذا الذي سار عليه الطبري(ت310ه)(الطبري/125/5/1987) ، و مكي القيسي(ت437ه) (القيسي/1977: 201/1) .

إلاّ أنّ مقولة الفرّاء والذين من قبله تخالف نحو القرآن، فقد وقعت الجملة المصدّرة بفعل ماض حالا من غير أن تسبقها (قد)، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ﴾(النساء:90)،

فإعراب الجملة المصدّرة بفعل ماضٍ وهي قوله تعالى(حصرت صدورهم) حالا من الضمير(الكاف)في قوله(جاءوكم). ومن تلك الشواهد القرآنية أيضا قوله تعالى:﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾(الاعراف:73) ، فكانت الجملة مصدّرة بفعل ماض وهي قوله(كنتم أمواتا) وتعرب حالا من الضمير في قوله(تكفرون)دون أن تسبق بـ(قد). ومن ذلك أيضًا في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ﴾(الانعام:100)، فالجملة المصدّرة بفعل ماض(خلقهم) تعرب حالا من قوله(الجن) دون أن تسبق بـ(قد).

الغريب في رأي الفرّاء هذا أنّه أغفل الذي ورد من شواهد الشعر العربي، فقد استعملوا الجملة المصدّرة بفعل ماض حالا من دون أن تسبق بـ(قد)، فمن أمثلته قول الشاعر:

إذا ذُكِرَتْ يَرْتَاحُ قَلْبِي لِذِكْرِهَا كما انْتَفَضَ العُصْفُورُ بلَّلَهُ القَطْرُ(السكري/د.ت:957/2)

فجملة(بلّله القطر)المصدّرة بفعل ماض تعرب حالا من(العصفور) من غير أن تسبق بـ(قد). فليس هناك أدلّ دليل على كلّ ما تقدّم من شواهد قرآنية وشعرية تؤيد صواب الرأي القائل بجواز وقوع الجملة المصدّرة بفعل ماض حالا دون أن تسبق بـ (قد)؛ لأنّه الرأي الذي دلت عليه الشواهد القرآنيّة والشعرية، فـ((تأويل الكثير ضعيف جدا؛ لأنّا إنّما نبني المقاييس العربية على وجود الكثرة))(السيوطي:247/1).

المحور الثالث

مخالفات الفرّاء النحوية في مسائل الحروف

أولا: إعمال (ما) في الجملة الاسميّة :

يرى الفرّاء أنّ القياس في (ما) إهمالها، وأنّ خبر (ما) جاء منصوبا بنزع الخافض وليس نتيجة عمل (ما) في الخبر، وقد علل ذلك بقوله: ((أنّ الباء قد استعملت فيه فلا يكاد أهل الحجاز ينطقون إلاّ بالباء، فلما حذفوها أحبّوا أن يكون لها أثر فيما خرجت منه فنصبوا على ذلك... وأمّا أهل نجد فيتكلمون بالباء وغير الباء فإذا أسقطوها رفعوا)(الفراء:42/2) ، وهو هنا أخذ جزءا من رأي الكوفيين الذين يعملونها في رفع المبتدأ فقط أما الخبر فمنصوب على إسقاط الخافض(الازهري:196/1/).

و رأي الفرّاء هنا فيه مخالفة لنحو القرآن، بل أنّه ذهب إلى التأويل في تعليل نصب الاسم الوارد بعد (ما). وقد وردت آيات قرآنية كان خبرها منصوبا ظاهرا أو محلا، كقوله تعالى:﴿ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾(يوسف:31)، فقوله تعالى(بشرا) وقع خبرا منصوبا لـ(ما). وأيضا قوله تعالى:﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾(المجادلة:2)، فـ(إمهاتهم) وقعت خبرا لـ(ما)، وقوله تعالى: ﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾(الحاقة:47) ، فـ(حاجزين) وقعت خبرا لـ(ما).

وقد أثبت النحاة هذه القاعدة النحوية القرآنية في مصنفاتهم، فهذا سيبويه أفرد بابا بعنوان(باب ما أجري مجرى ليس في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز ثم يصير إلى أصله)، وقال: ((وذلك الحرف (ما) وتقول : ما عبدُالله أخاك ، وما زيدٌ منطلقاً)) (سيبويه:57/1)

حتى أنهم وضعوا شروطا لعملها النصب مواقفة لنحو القرآن، وهي كالآتي:

أولا: ألاّ يزاد بعدها (إنْ) فان زيدت بطل عملها نحو: (ما إن زيدٌ قائمٌ) برفع قائم، ولا يجوز نصبه.

ثانياً : ألاّ ينتقض نفيها بإلاّ، نحو:(ما زيد إلا قائمٌ) فلا يجوز نصب قائم وكقوله تعالى: (مَا أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا)(يس:15)، وكقوله تعالى:(وما لنا إلا نذير)(الاحقاف:9).

وبعد أدلّة الشواهد القرآنية، فإن استعمالهم الشعري دليل آخر على عملها، فيتضح أنّ (ما) جاءت عاملة في الجملة الاسميّة عمل (ليس)، ومن أمثلة ذلك قول الفرزدق(الفرزدق/1987 :52)

فَمَا المَرْءُ مَنْفُوعًا بِتَجْرِيبِ وَاعِظٍ إِذَا لمْ تَعِظْهُ نَفْسُهُ وَتَجَارِبُهْ

ومنه أيضا قول جرير(جرير/1963: 359) :

مَا المُسْتَنِيرُ مُنِيرًا حينَ تَطْرُقُهُ وَلا بِطَاهِرَ بينَ الصُّلْبِ والزَّمَعِ

ثانيا: الميم في لفظ الجلالة المنادى:

يرى الفرّاء الأصل في الميم الملحقة بلفظ الجلالة(الله) المنادى((إنها كلمة ضمّ إليها(أُمّ) تريد : يا الله أُمَّنا بخير ، ... فكثرت في الكلام فاختلطت، فالرفعة التي في الهاء من همزة(أمّ) لما تركت انتقلت إلى ما قبلها))(الفراء:203/1).

والفرّاء في هذه المسألة أخذ جزءا من رأي أساتذته وانفرد بجزء آخر، فالكوفيّون ذهبوا إلى القول بأنّ الميم المشدّدة المتصلة بلفظ الجلالة ليست عوضا من (يا) النداء(السيوطي/1980: 48/2) ، ودليلهم في ذلك السماع كقول الشاعر: إنّي إذا ما حدثٌ المّا أقول: يا اللهمّ يا اللهمّا(المصدر نفسه)

وكذلك احتجوا بالقياس، فإنّ التخفيف في كلام العرب كثير((ألا ترى أنّهم قالوا: هلمّ وويلمّه، والأصل: هل أمّ، و ويل أمّه، وقالوا: ايشن والأصل: أي شيء، وقالوا: عم صباحا، والأصل: أنعم صباحا، وهكذا كثير في كلامهم))(الانباري:291/1).

فمذهب الفرّاء في (اللهم)، هو أنها مركبة من ثلاث كلمات مع حرف النداء، فهي متكونة من (يا الله أمّنا بخير)، وبسبب كثرتها في الكلام اختلطت مع لفظ الجلالة فسقطت همزتها وحذفت، واختُصرت فقالوا فيها (يا اللهمَّ)، وشأنها في ذلك شأن (هَلُمَّ) فان اصلها (هَلُمَّ الينا) فهي مركبة من (هل) و(أُمّ) و(نا)(الفراء:203/1) ، فحذفوا بعضها ومزجوا بعضها الأخر طلباً للخفّة(الاسترابادي/1985: 132/1).

أمّا البصريون كان رأيهم أنّ هذه الميم عوض من (يا) النداء(ابن الخباز/2002/ 329) ، وقالوا: ((إنّ الميم المشددة في آخر هذا الاسم قائمة مقام(يا) في أوله، فيكون حرفان بإزاء حرفين))(المصدر نفسه).

ويبدو أنّ ما ذهب إليه البصريّون أقرب إلى الصواب، فمخالفة الفرّاء هنا معنويا واضحة بدليل قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾(الانفال :32). فإذا كانت الميم بمعنى: يا الله أُمَّنا بخير، فالدعاء في الآية القرآنية كان نقيضا من ذلك، وجاء بمعنى الهلاك والشر، ((فإنه لو كان الأمر على ما ظنّ، لما جاز استعماله في المكاره، نحو: اللهمّ أهلكهم ولا تهلكنا، لأنّه يكون تناقضا))(ابن يعيش:367/1).

بالإضافة إلى ذلك أنّه وردت آيات قرآنية كريمة فيها لفظ الجلالة المنادى من غير اقترانه بـ(يا) النداء، كقوله تعالى:﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾(آل عمران:26)، وقوله تعالى:﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾(الزمر:46)، ولم يرد اجتماع الميم المشدّدة مع (يا) النداء في القرآن الكريم.

وما استشهد به الفرّاء من شعر على اجتماع الميم المشدّدة مع (يا) النداء في نداء لفظ الجلالة، شعر ضعيف لا يعرف قائلهن يكفي وجود (ما) في نهاية البيت دليلا على هذا الضعف ، إذ ليس لوجودها سبب سوى الضرورة الشعريّة التي ألجأت الشاعر لإضافتها للبيت كي يستقيم وزنه .

ويرى الباحث أنّ (اللهم) هي اسم آخر غير اسم لفظ الجلالة (الله)، بدليل قوله تعالى:﴿ قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾(آل عمران:26)، فقد جاء لفظ الجلالة(اللهم) موصوفا بـ(مالك الملك) ولم يأت منادى فعوضت الميم عن حرف النداء.

ثالثا: إعمال (إذن) بعد العطف :

ذهب الفرّاء إلى القول بجواز الرفع والنصب بعد (إذن) عندما تسبق بحرف عطف، بقوله: ((وقوله: وإذًا لا تمتعون مرفوعة؛ لأن فيها الواو وإذا كانت الواو كان في الواو فعل مضمر... وهي في إحدى القراءتين (وإذًا لا يلبثوا) بطرح النون يراد بها النصب، وذلك جائز))(الفراء:337/2)

وهذا الرأي لسيبويه بقوله: ((واعلم أنّ إذن إذا كانت بين الفاء والواو وبين الفعل فإنّك فيها بالخيار، إن شئت أعملتها كإعمالك أُرى و حسبتُ... وإنْ شئت ألغيت إذن))(سيبويه:13/3) ، وفصّل بعضهم إذا كان ما قبل (إذا) محتاجا إلى ما بعدها لم تعمل ، فإن جعلت الواو مستأنفة نصبت المضارع بعدها(السيرافي/1986: 85/1).

و رأي الفرّاء هنا مردود ومخالف لما ورد في الشواهد القرآنية؛ إذ وقعت (إذن) بعد حروف العطف، ووقع بعدها الفعل المضارع مرفوعا في جميع الآيات، قال تعالى:﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لاَ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾(النساء:53)، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لاَ يَلْبَثُونَ خِلاَفَكَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾**(الاسراء:76)**، وقوله تعالى:﴿ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لاَ تُمَتَّعُونَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾**(الاحزاب:16)**. فكانت الأفعال المضارعة (يؤتون ، يلبثون ، تمتعون) في الآيات القرآنية مرفوعة بعد (إذا) المسبوقة بحرف عطف.

وأمّا احتجاجه بقراءة : (وإذًا لا يلبثوا)، فهي معلومة من القراءات الشاذة بالنصب بحذف النون(الاندلسي:1992: 96/6)، وعليه فأنّها لم تأت ناصبة الفعل المضارع في الاستعمال القرآني فالأرجح في (إذن) إهمالها إذا سبقت بحرف عطف.

رابعا: (ما) بين الزيادة والأصل:

ذهب الكوفيّون إلى القول بزيادة (ما)، وكان الفرّاء أبرز رواد هذا الرأي، إذ قال: ((العرب تجعل (ما) صلة في المعرفة والنكرة واحدا ، قال الله (فبما نقضهم ميثاقهم) والمعنى فبنقضهم))(الفراء:244/1)

وقد اتفق البصريون مع الكوفيين في هذا الرأي(أبو عبيد/ 1954: 11/1) ، قال ابن جني(ت392ه) في قوله تعالى:﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾(النساء:155): ((إنّ (ما) في الآية الكريمة زائدة والتقدير : فبنقضهم))(ابن جني/1985 :150/1).

ومهما يكن فأنّ القول بزيادة (ما) لدى الفّراء في قوله تعالى(فبما نقضهم ميثاقهم) ربّما القول غير صحيح؛ لأنه لا يوجد حرفٌ في كتاب الله وتعالى إلّا وله دلالةٌ، فالمراد هنا: بأيّ نقضٍ من أعمالكم نقضتم؟ أي نقضتم آلاف المرّات وليس مرّةً واحدةً. فوجود (ما) بعد حرف الجر أفاد معنى، لا يمكن أن يؤدّى بدونها وهذا يعني شيئا واحدا وهو أنّ (ما) لم ترد زائدة.

خامسا: (لا) بين الزيادة والأصل:

لم يخرج الفرّاء عن رأي النحاة في القول بزيادة في قوله تعالى:﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾(الاعراف:12)، إذ قال: ((أنْ تجعل (لا) مع (أنْ) صلة على معنى الإلغاء... والمعنى: ما منعك أنْ تسجد))(الفراء:95/1). وقد أكّد هذا الرأي بالزيادة أيضا في قوله تعالى:﴿ لِئَلا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾(الحديد:29) ، فالمعنى: ليعلم أهل الكتاب ألاّ يقدرون(الفراء:374/1).

ومثلما تقدّم في مسألة سابقة بعدم صحة القول بزيادة الحروف في القرآن، فإنّ(لا) في قوله تعالى(ما منعك ألا تسجد) ليست زائدة بتقدير: ما منعك من أنْ لا تسجد، وهذا أقرب ممّا قبله؛ ((لأنّ فيه إبقاء المنع على أصله وعدم زيادتها أولى، لأنّ حذف حرف الجر مع (أن) كثير))(الزركشي/1988: 80/1).

وأمّا قوله تعالى(لئلا يعلم أهل ...)، فإنّ(لا) ليست زائدة أيضا، بل هي نافية ؛ لأنّ المعنى يستقيم معها فيكون: إنّ الله سبحانه وتعالى أراد أن يبيّن جهل أهل الكتاب بما أنعمه على عباده المؤمنين من إيتائهم كفلين من رحمته ومغفرته لذنوبهم ، وأنّ هذا الفضل لا يستطيع أهل الكتاب تغييره أو إزالته مهما فعلوا(الطبري:425/2).

الخاتمة والنتائج

معلوم منذ الأزل أنّ وضع القواعد النحويّة له أهميّة كبيرة في المحافظة على سلامة اللغة العربيّة التي شرّفها الله تعالى بأن جعلها لغة القرآن العظيم، فالتزم القرّاء والمفسرين والنحويين بقواعده، وعدّوها حكما قطعيا في تقعيد نحو لغتهم.

وتوصل البحث إلى نتائج وهي:

1. إنّ الفرّاء في كتابه معاني القرآن لم يعتمد القرآن الكريم بوصفه مصدر أساس في استنباط القواعد النحويّة، بل قدّم عليه الشعر في بعض المواضع، فكان ذلك مدعاة إلى وجود كثير من المخالفة لديه لما جاء في آيات كتاب الله الكريم. فهو يميل إلى القول أنّ القرآن الكريم أحد المصادر في استنباط القواعد النحويّة، وهو أحد أدلّة الصناعة النحوية ، وإلى جانب كلام العرب من شعر ونثر، فلا ينبغي أن يكون المصدر الأول لاستنباط القواعد النحويّة.

2. عدم الدقة في بعض المسائل ومنها، القول بزيادة (لا) في القرآن الكريم، فالبحث العلمي الدقيق يبّن أنّ لكلّ حرف في القرآن معنى يؤديها ويحقق من خلاله فائدة، وإسقاط هذا الحرف معناه الإخلال بالمعنى المقصود ، لذا وجب القول بعدم وجود زيادة في القرآن الكريم.

3. لم يكن الفرّاء مخالفا للقاعدة النحوية القرآنية فحسب، وإنّما خالف مدرسته في كثير من المسائل وهذا يعني أنّه له مقولاته الخاصة التي تعبر عن ذهنية النحوي الناقد الواعد.

4. تابع الفرّاء في بعض المسائل آراء سيبويه، فقد مثلت مقولات سيبويه حلقة مهمة في كتابه معاني القرآن.

5. أظهر البحث جوانب عديدة من نحو البصريين والكوفيين، إذ اهتمَّ ببيان العديد من آرائهم ومذاهبهم النحوية وإيضاحها بالتفصيل والمناقشة والتحليل. ومن أمثلتها البحث في أنَّ الميم في كلمة (اللهمَّ) ليست عوضاً من ياء النداء المحذوفة كما يرى البصريون ذلك، وليست عوضاً عن جملة (يا الله امنا بخير) كما يرى الكوفيون وإنما هي جزءٌ من الكلمة نفسها التي هي اسم لله سبحانه وتعالى.

6. يكثر الفرّاء في تحليله للآية الواحدة، وتأويلاته في التوجيه النحوي بالموضع نفسه، بل ينشر آراء متعددة على أكثر من آية في أكثر من مجال.

المصادر والمراجع

***القرآن الكريم**

1. ابن جني، سر صناعة الإعراب. لأبي عثمان بن جنّي، تحقيق الدكتور حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، 1985م.

2. ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي. ابن عصفور الأشبيلي(669هـ)، تحقيق صاحب أبو جناح،ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، (1980م).

3. ابن يعيش، شرح المفصّل. الشيخ موفق الدين ابن يعيش(ت643هـ)، عالم الكتب ـ بيروت، (د.ت)، دار الكتب العلمية، تحقيق الدكتور إميل يعقوب، ط1، 1422هـ ـ 2001م.

4. أبو جعفر، إعراب القرآن، أبو جعفر النحّاس(ت338هـ)، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد، مطبعة العاني ـ بغداد، 1397هـ ــ1977م.

5. أبو حيان ، ارتشاف الضرب من لسان العرب. أبو حيّان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الغرناطي الأندلسي(ت745هـ)، تحقيق وتعليق الدكتور مصطفى النماس، ط1، مطبعة المدني، القاهرة، 1409هـ ـ 1989م.

6. أبو حيّان، البحر المحيط البحر المحيط، أثير الدين أبي حيّان محمد بن يوسف بن علي الغرناطي الأندلسي(ت745ه)، تحقيق زهير جعيد، دار الفكر ــ بيروت، 1412هـ ــ 1992م.

7. أبو عبيدة، مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى(ت210هـ)، تحقيق الدكتور فؤاد سزكين، ط1، مطبعة السعادة، مصر، 1374هـ ـ 1954م.

8. أبو المكارم، أصول التفكير النحوي. الدكتور علي أبو المكارم، مطابع دار القلم، بيروت ـ لبنان، 1973م.

9. الأخفش، معاني القرآن، الاخفش، تحقيق الدكتور فائز فارس، الكويت، ط2، 1401هـ – 1981م.

10.الأزهري، شرح التصريح على التوضيح. الشيخ خالد الأزهري، دار إحياء الكتب التعليمية، عيسى البابي الحلبي، (د.ت).

11.الأستراباذي، شرح الرضي على الكافية، محمد بن الحسن رضي الدين الأستراباذي(ت688هـ)، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس ـ بنغازي، (1996م)، وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م.

12.الأعشى، ديوان الأعشى، ميمون بن قيس، شرحه وقدّم له: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، 1978م.

13.الأفغاني، في أصول النحو. سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي، بيروت، 1407هـ ـ 1987م.

14.الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين. أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، تعليق : محمد محي الدين عبد الحميد،ط1، المكتبة التجارية الكبرى ـ مصر ، 1380هـ - 1961م.

15.الأنباري، لمع الأدلة لمع الأدلة في أصول النحو. لأبي البركات الأنباري، تحقيق سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، د.ط، 1957م.

16.البطليوسي، الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي(ت521هـ)، تحقيق الأستاذ مصطفى السقا و د.حامد عبد المجيد، دار الشؤون الثقافية العامة ــ بغداد،ط1990،2م.

17.جرير، ديوان جرير، دار صادرــ بيروت، د.ط، 1383هـ - 1963م.

18.الحديثي، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، الدكتورة خديجة الحديثي، مطبوعات جامعة الكويت، د.ط، 1394هـ ـ 1974م.

19.حسان، اللغة العربية معناها ومبناها. الدكتور تمّام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973م.

20.الخبّاز، توجيه اللّمع. للعلامة أحمد بن الحسين بن الخبّاز(ت639هـ)، تحقيق الدكتور فايز زكي محمد دياب،ط1، دار السلام، (1423هـ - 2002م).

21.الزجاج، إعراب القرآن، أبو اسحاق ابراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت311هـ)، تحقيق ودراسة إبراهيم الأبياري، ط3، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، (1406هـ – 1986م).

22.الزركشي، البرهان في علوم القرآن. الإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي(ت794هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت ـ لبنان، 1408هـ -1988م.

23.السكري، شرح أشعار الهذليين، أبو سعيد عبد الله بن الحسن بن الحسين السكري(ت275هـ)، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، د.ط، مطبعة المدني، القاهرة، د.ت .

24.السويح، القياس النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة. محمد عاشور السويح، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ط1، 1986م.

25.سيبويه، الكتاب، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت180هـ)، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ط4، 1425هـ ـ 2004.

26. السيرافي، شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (ت 368هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه د. رمضان عبد التواب و آخران، د.ط، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986م.

27.السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع في علم العربية. جلال الدين السيوطي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، وعبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية ـ الكويت، 1400هـ - 1980م.

28.الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت310هـ)، دار الحديث، القاهرة، 1407هـ -1987م.
29.عائشة، التفسير البياني للقرآن الكريم، عائشة عبدالرحمن،، مطبعة دار المعارف ـ مصر، د.ط، 1962م.
30.عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، الدكتور محمد عبدالخالق عضيمة، دار الحديث ـــ القاهرة، ط1، 1972م.
31.العزّاوي، في حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث، الدكتور نعمة رحيم العزاوي، دار الشؤون الثقافية العامة ــ بغداد، د.ط، 1995م.
32.الفرّاء، معاني القرآن، أبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء(ت207ه)، تحقيق ومراجعة الأستاذ محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، دار السرور ، د.ط، د.ت.
33.الفرزدق، ديوان الفرزدق، شرح وضبط علي فاعور، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط1 ، 1407هـ ـ 1987م.
34. القيسي، مشكل إعراب القرآن مشكل إعراب القرآن. لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي(ت437هـ)، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، منشورات وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، بغداد، 1977م.
35.المبرّد، المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد(ت285ه)، تحقيق الدكتور محمد عبدالخالق عضيمة، وزارة الأوقاف ـــ المجلس الأعلى للشؤون الدينية، مصر، ط3، 1994م.
36.المخزومي، قضايا نحوية ، الدكتور مهدي المخزومي، المجمع الثقافي ـــ أبو ظبي، ط1، 2002م.
37.النيلي، النظام القرآني ـ مقدمة في المنهج اللفظي، الأستاذ عالم سبيط النيلي، دار أسامة ـــ عمان، ط1، 1419هـ.
38.اليمني، المغني في النحو. الإمام الشيخ تقي الدين أبي الخير منصور بن فلاح اليمني النحوي(ت680 هـ)، تحقيق الدكتور عبد الرزاق السعدي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1999م.

قائمة المصادر باللغة الانكليزي

.1Ibn Jinni, The Secret of Syntax Industry. by Abi Othman bin Jinni, investigation by Dr. Hassan Hindawi, Dar Al-Qalam, Damascus, 1985AD.
.Ibn Asfour, Explanation of Jamal Al-Zajaji. Ibn Asfour Al-Ishbili (669AH), investigation by Sahib Abu Jinnah, 1st edition, Ministry of Awqaf and Religious Affairs, (1980AD.(

.Ibn Yaish, Explanation of the Mufassal. Sheikh Mowaffaq Al-Din Ibn Yaish (d. 643AH), The World of Books - Beirut, (D.T), Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, investigation by Dr. Emil Yaqoub, 1st edition, 1422AH - 2001AD.

.Abu Jaafar, The syntax of the Qur'an, Abu Jaafar al-Nahhas (d. 338AH), investigation by Dr. Zuhair Ghazi Zahed, Al-Ani Press - Baghdad, 1397AH - 1977AD.

d Abu Hayyan, The Absorption of Beating from Lisan al-Arab. Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan al-Gharnati al-Andalusi (d. 745AH), investigation and commentary by Dr. Mustafa al-Namas, 1st edition, Al-Madani Press, Cairo, 1409AH - 1989AD

.Abu Hayyan, Al-Bahr al-Muhit, al-Bahr al-Muhit, Atheer al-Din Abi Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali al-Gharnati al-Andalusi (d. 745AH), investigation by Zuhair Jaid, Dar al-Fikr Beirut, 1412AH - 1992AD.

.Abu Ubaidah, Metaphor of the Qur'an, Abu Ubaidah Muammar bin Al-Muthanna (d. 210AH), investigation by Dr. Fouad Sezkin, 1st Edition, Al-Saada Press, Egypt, 1374AH - 1954AD.

.Abu Al-Makarem, The Fundamentals of Grammatical Thinking. Dr. Ali Abu Al-Makarem, Dar Al-Qalam Press, Beirut, Lebanon, .1973

.Al-Akhfash, The Meanings of the Qur'an, Al-Akhfash, investigation by Dr. Fayez Fares, Kuwait, 2nd edition, 1401AH - 1981AD.

Al-Azhari, Explanation of the statement. Explanation of the statement on the explanation. Sheikh Khaled Al-Azhari, House of Revival of Educational Books, Issa Al-Babi Al-Halabi, (Dr. T.(

.Al-Azhari, Explanation of the statement. Explanation of the statement on the explanation. Sheikh Khaled Al-Azhari, House of Revival of Educational Books, Issa Al-Babi Al-Halabi, (Dr. T.(

Al-Astrabadhi, Explanation of Al-Radi on Al-Kafiyyah, Muhammad bin Al-Hassan Radhi Al-Din Al-Astrabadhi (d. 688AH), correction and commentary: Youssef Hassan Omar, Publications of Qar Yunis University - Benghazi, (1996AD), and the edition of the Scientific Book House, Beirut, 1985AD.

.Al-Asha, Divan Al-Asha, Maymoon bin Qais, explained it and presented it to him: Mahdi Muhammad Nasser Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut - Lebanon, 1978AD.

.Al-Afghani, On the Origins of Grammar. Saeed Al-Afghani, Islamic Bureau, Beirut, 1407AH - 1987AD.

.Al-Anbari, Al-Insaf in the issues of the dispute between the Basri and Al-Kufi grammarians. Abu Al-Barakat Abd al-Rahman bin Muhammad bin Abi Saeed al-Anbari, Commentary:

Muhammad Mohiuddin Abd al-Hamid, 1st edition, The Great Commercial Library - Egypt, 1380 AH - 1961AD.

. al'anbari, lamae al'adilat lamae al'adilat fi 'usul alnahu. li'abi albarakat al'anbari, tahqiq saeid al'afghani, matbaeat aljamieat alsuwriati, du.ti, 1957m.

. albitliusi, alaiqtidab fi sharh 'adab alkttab, 'abu muhamad eabd allh bin muhamad bin alsayid albatliusi(ta521h), tahqiq al'ustadh mustafaa alsaqaa w da.hamid eabd almajid, dar alshuwuwn althaqafiat aleamat baghdad,ta2,1990m.

. jrir, diwan jirir, dar sadri birut, du.ti, 1383h 1963m.

. alhadithi, alshaahid wa'usul alnahw fi kitab sibwyhi, aldukturat khadijat alhadithi, matbueat jamieat alkuayti, du.ta, 1394h 1974m.

. hasan, allughat alearabiat maenaha wamabnaha. alduktur tmmam hasan, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, 1973m.

.0 alkhbbaz, tawjih alllme. lilealamat 'ahmad bin alhusayn bin alkhbbaz(ta639ha), tahqiq alduktur fayiz zaky muhamad diab,ta1, dar alsalam, (1423h 2002mu.(

.Al-Anbari, Lu'ma al-'alil al-'alil al-'alil al-'alil fi Usul al-Nahwi (The Origins of Grammar). By Abi Al-Barakat Al-Anbari, investigation by Saeed Al-Afghani, Syrian University Press, Dr. I, 1957 AD.

.Al-Batliosi, Al-Istiqtab fi Explanation of the Literature of the Book, Abu Muhammad Abdullah Bin Muhammad Bin Al-Sayed Al-Batliosi (521AH), investigated by Professor Mustafa Al-Sakka and Dr. Hamed Abdel-Majid, General Cultural Affairs House - Baghdad, 2nd edition, 1990AD.

.Jarir, Diwan Jarir, Dar Sader, Beirut, Dr. I, 1383AH - 1963AD.

.Al-Hadithi, Witness and Fundamentals of Syntax in the Book of Sibawayh, Dr. Khadija Al-Hadithi, Kuwait University Press, Dr. I, 1394AH - 1974AD.

.Hassan, the Arabic language, its meaning and structure. Dr. Tammam Hassan, The Egyptian General Book Organization, .1973

.The Baker, Directing the Shining. By the scholar Ahmed bin Al-Hussein bin Al-Khabbaz (d. 639AH), investigated by Dr. Fayez Zaki Muhammad Diab, 1st edition, Dar Al-Salam, (1423AH - 2002AD.(

.Al-Zajjaj, Syntax of the Qur’an, Abu Ishaq Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl Al-Zajjaj (311AH), investigation and study by Ibrahim Al-Abyari, rd edition, Lebanese Book House, Beirut, Lebanon, (1406AH - 1986AD.(

.Al-Zarkashi, Al-Burhan in the Sciences of the Qur'an. Imam Badr al-Din Muhammad bin Abdullah al-Zarkashi (d. 794AH), investigation by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Jil, Beirut - Lebanon, 1408AH - 1988AD.

.Al-Sukari, Explanation of the Poems of Al-Hudhalin, Abu Saeed Abdullah bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Sukkari (d. 275AH), investigation by Abdul Sattar Ahmed Farraj, Dr. I, Al-Madani Press, Cairo, Dr. T.

.As-Suwaih, Grammatical Measurement between the Schools of Basra and Kufa. Muhammad Ashour Al-Suwaih, The Jamahiriya House for Publishing and Distribution, 1st edition, 1986AD.

.Sibawayh, Al-Kitab, Abi Bishr Amr bin Othman bin Qanbar (d. 180AH), investigation and explanation by Abd al-Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library - Cairo, 4th Edition, 1425 AH - .2004

Al-Sirafi, explaining the book of Sibawayh, Abu Saeed Al-Hassan bin Abdullah bin Al-Marzban Al-Sirafi (d. 368AH), investigated it, presented it to him, and commented on it by Dr. Ramadan Abdel-Tawab and others, Dr. I, Egyptian General Book Authority Press, .1986

.Al-Suyuti, Hama Al-Hawame' in explaining the collection of mosques in the science of Arabic. Jalal al-Din al-Suyuti, investigation by Abd al-Salam Muhammad Harun, and Abd al-Aal Salem Makram, Scientific Research House - Kuwait, 1400AH - 1980AD.

.Al-Tabari, Collector of the statement in the interpretation of the Qur'an. Abu Jaafar Muhammad bin Jarir al-Tabari (d. 310AH), Dar al-Hadith, Cairo, 1407AH - 1987AD.

.29Aisha, The Diagrammatic Interpretation of the Holy Qur'an, Aisha Abdel-Rahman, Dar Al-Maarif Press, Egypt, Dr. I, 1962AD.

.Azimah, Studies of the Style of the Holy Qur'an, Dr. Muhammad Abd al-Khaliq Azimah, Dar al-Hadith - Cairo, 1st edition, 1972AD.

.Azimah, Studies of the Style of the Holy Qur'an, Dr. Muhammad Abd al-Khaliq Azimah, Dar al-Hadith - Cairo, 1st edition, 1972AD.

.Al-Azzawi, On the Movement to Renew and Facilitate Grammar in the Modern Era, Dr. Nima Rahim Al-Azzawi, House of General Cultural Affairs - Baghdad, Dr. I, 1995AD.

.Al-Farra', The Meanings of the Qur'an, Abi Zakaria Yahya bin Ziyad Al-Farra (d. 207AH), investigation and review by Professor Muhammad Ali Al-Najjar and Ahmed Yousef Najati, Dar Al-Surour, Dr. I, Dr. T.

.Al-Qaisi, The problem of the syntax of the Qur'an The problem of the syntax of the Qur'an. Abu Muhammad Makki bin Abi Talib al-Qaisi (d. 437AH), investigation by Dr. Hatem Salih al-Damen, Publications of the Ministry of Information, Republic of Iraq, Baghdad, 1977AD.

.Al-Mubarrad, Al-Muqtadab, Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid Al-Mubarrad (d. 285AH), investigation by Dr. Muhammad Abd al-Khaliq Azimah, Ministry of Endowments - Supreme Council for Religious Affairs, Egypt, 3rd edition, 1994AD.

.Al-Makhzoumi, Syntactic Issues, Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, The Cultural Foundation - Abu Dhabi, 1st edition, 2002AD.